

«الرجولة» العربية في أشع وأحط مفاهيمها : «رجولة» القتل تحت ستار «الشرف» ! .  
ويبدو أننا نمر في مرحلة من الضروري التأكيد خلالها على انه لا علاقة بين الاسترجال  
والتححرر . فقضية تحرير المرأة ليست قضية تحويل المرأة إلى رجل . القضية هي تحويل  
المرأة إلى انسانية ، والرجل أيضاً إلى انسان . فالرجل نفسه ليس حرراً في أكثر مجتمعاتنا  
العربية ، وهدفنا اذاً هو تحويل امرأة ورجل مستعبدين إلى انسانين حرين في مجتمع حر .  
لا نريد من قضية تحرير المرأة ان تتحول إلى عملية زرع لحية وشاربين وعضلات ،  
ولا إلى حركة بيغائية لتقليد الرجل ، خصوصاً في اشع ما يصدر عن السلوك « المذكر »  
في بلادنا : « جرائم الشرف » .

المطلوب ان تظل الانثى انثى . ذلك لا يعني طبعاً انثى بالمعنى التقليدي للكلمة  
( كأن سلمي ) ، ولكن ذلك يعني عدم التنكر للطبيعة . و « جرائم الشرف » هي ضد  
الطبيعة وضد الانسانية ، وهي بقايا نظرة متخلفة « تشيء » المرأة . اما تحرر المرأة  
فيعني كسر كل القيود التي تحول بينها وبين ممارستها لإنسانيتها ، ولا يحل المشكلة  
تقليد كأن آخر مستعبد أيضاً هو الرجل ...

المرأة هي ، من دون شك ، بروليتاريا البروليتاريا في المجتمع . وهي تقاسي من  
كل ما يعانيه الرجل في المجتمع العربي من قهر سياسي واجتماعي واقتصادي ، بالإضافة  
إلى وضعها البائس كأنثى . على انه ليس المطلوب مساواة المرأة بالرجل فحسب ،  
بل المطلب الأهم هو تحرير المرأة والرجل في مجتمع يستعبدهما معاً . فالعلاقة بين المرأة  
والرجل جدلية لا جامدة ، بمعنى ان وراء كل امرأة مسجونة رجلاً مكبوتاً ، ووراء  
كل مومس رجلاً بائساً يعاني من علاقة سطحية وغير انسانية .

وقد يكون المطلب الاولي ( كنتكتيك لا كاستراتيجية ) المساواة بالرجل ، ولكن  
ذلك لا يعني بالضرورة تقليد مظهر الرجل أو تفاهات سلوكه .

( ومدام كوري لم تقم بعملية استئصال الثديين . المهم هو استئصال ذاكرة الخنوع  
ووهم التخلف النوعي . وانديرا غاندي لا تزال ترتدي الساري . فالمهم جوهر التحرر  
لا قشوره . وما جدوى ان ترتدي المرأة العربية ربطة عنق اذا كانت لا تزال محتفظة  
بمخالبها تحت البنطلون ؟ )

تحرير المرأة كنتكتيك يمكن أن يبدأ ، باعلان كل نساء القطر اللبناني الاضراب  
العام ( كبداية ) من أجل تعديل النصوص القانونية التي تعامل المرأة معاملة دونية ...  
ويظل الأهم هو تحرير الانسان العربي ، والمرأة بطبيعة موقعها كبروليتاريا البروليتاريا